الرأي, زوايا, عين على الفضائيات

20 نوفمبر 2021 00:12 صباحا

البريئة».. المختصر المفيد»

الكاتب

مارلين سلوم

ثماني حلقات كافية لدراما بوليسية، تمتع المشاهد إذا أجاد كاتبها الإمساك بكل الخيوط، والاحتفاظ بلغز الجريمة، وكشف الأسرار حتى النهاية دون مط وإضافات غير ضرورية.

في ثماني حلقات قدم مسلسل «البريئة»؛ دراما بوليسية مشوقة جاذبة وممتعة، اختصر في الكتابة، كل المشاهد والحوارات لها معنى، وتقدم معلومات مفيدة، لا تحتاج إلى اجتزاء أي مقطع، لأن التفاصيل فيه مهمة وتحمل دلالات لها علاقة مباشرة بالجريمة وبالشخصيات وطبيعتها.

مسلسل لبناني بكامل أبطاله ومنتجه جمال سنان، أما الكتابة فهي للمصريتين نورا الشيخ، وندى عزت من ورشة سرد بإشراف مريم نعوم، والإخراج للسوري رامي حنا. فريق نجح في تقديم عمل مميز ومتقن.

كارمن بصيبص البطلة الرئيسية، لكنها لا تقدم نفسها على الآخرين، ناضجة في هذا الدور، يليق بها، خصوصاً أنه ينسجم مع بساطتها المعهودة في اللبس والشكل؛ بل تظهر معظم الوقت بلا ماكياج، خصلات شعر بيضاء، إهمال متعمد لكل مظاهر التجميل والأنوثة.. هكذا تكون الشخصية أقرب إلى المنطق والواقع، وتكون كارمن أقرب إلى ليلى البطلة التي اتُهمت بجريمة قتل، وخرجت من السجن بعد ثماني سنوات وكل ما يشغل بالها كيفية إثبات براءتها من أجل استعادة ثقة زوجها وابنتها بها.

جمال المسلسل في إتقان ممثليه لأدوارهم، الكل في المكان المناسب، تقلا شمعون، إيلي متري، ساشا دحدوح، ولقاء جميل ومؤثر بين جورج ويورغو شلهوب الأب والابن في الحقيقة وفي المسلسل؛ يورغو متألق جداً، يملك قدرات لا تسمح له إبرازها الأدوار الموكلة إليه في الأغلب، متهم ومظلوم في آن، يجسد التناقض على أكمل وجه. بديع أبو شقرا يتقن دور المحقق ورمز السلطة، القاسي والمتعاطف.

أهمية النص أنه لا يكتفي بالأجواء البوليسية وحل لغز الجريمة وبإتقان للغة التشويق طوال الحلقات دون أن يقع في التكرار أو الفراغ، إنما يضع الجريمة هذه جانباً وكأنها الستار الأمامي الذي يزيحه كي يكشف لنا عن جريمة اجتماعية

أهم، وهي تربية الأبناء والعلاقة بين الآباء وأولادهم، جريمة يرتكبها بعض الآباء بسوء معاملة الأبناء، ويمشي المسلسل باتجاه إثبات براءة ليلى والتي لم تكن وحدها ضحية، فالمجرم الحقيقي هو أيضاً ضحية تربية خاطئة وأنانية وغرور أب.

العلاقة بين فاضل وابنه كامل، والعلاقة بين ليلى وابنتها ريما، هي الجوهر في القصة والمفتاح الحقيقي للوجه الاجتماعي التربوي الذي يقدمه المسلسل بلا إرشادات وتوجيهات وكلام مرسل أو مباشر، هو يحكي القصة والجمهور يفهم.

marlynsalloum@gmail.com

"حقوق النشر محفوظة "لصحيفة الخليج .2024 ©